Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتـأتـيـكُـم إذا جـعْـتُـم صـغَـارُ المـعـزِ الـشُّـقـر
وأصـنـافٌ مـن الحـلْوا ء مَـا عَـنْ مـثـلهـا صَـبْـر
ولـكـن عـنـدى الحـىُّ وطـولَ الهَـمِّ والـفِـكْـر
وشـربٌ بـعَـقَـاقـير دَوَاءٍ طَـعْـمُـه مُـرّ
وأَكْـلُ الخَـلِّ والـزَّيْـت عَـلَيْـهِ الـوَرَقُ الخُـضْـر[٢١]

إلى آخر الأبيات .

وإذا قرأنا له فى الفخر ارتفع بنا غالباً إلى مستوى أعلى ، حتى لنظن أننا نقرأ لجرير أو امرىء القيس أو سواهما من قدامى الفحول ، ومن ذلك قوله :

شـجَـتـكَ لِهـنـدٍ دِمـنَـةٌ ودِيـارُ خـلاءً كـما شـاءَ الفِـراقُ قِفـارُ
سَليني إذا ما الحَربُ ثارَتْ بأهلِها ولم يَـكُ فيهـا لـلجبـالِ قَـرارُ
ودارَتْ رُحىُّ الموتِ والصّبرُ قُطبُها وأكـثرُ مـا فـيـهـا دَمٌ وغُـبـارُ
وقـامَ لها الأبـطالُ بـالبِيضِ والقَنـا وهَبّتْ رِيـاحُ الآخـرينَ فَـطارُوا
إذا شئتُ أوقَـرتُ البـلادَ حَـوافـراً وسـارَتْ ورَائى هـاشِمٌ ونِـزارُ
وعَمَّ السّـماءَ النّقـعُ حتى كـأنّـهُ دُخـانٌ وأطـرافُ الرّمـاحِ شَـرارُ
وبى كـلُّ خَـوّارِ العِنـانِ كـأنّـهُ إذا لاحَ فى نَقـعِ الكَـتيبَـةِ نـارُ
وقُمصُ حـديدٍ ضـافيـاتٌ ذُيـولُهـا لها حَـدَقٌ خُـزرُ العُيـونِ صِغـارُ
وبِيضٌ كـأنصـافِ البـدورِ أبيّـةٌ إذا امتَحَتَـهنّ الـسيـوفُ خِيـارُ
وكم عـاجمٍ عُـودى تكسّـرَ نـابُـهُ إذا لانَ عيدانُ اللّئامِ رخـارُوا[٢٢]

وفى القصيدة التالية محاولة جدّية لمحاكاة معلقة لبيد بن ربيعة وفيها يقول :

وبِيـداءَ بِمحـالٍ أطـارَ بهـا القَـطـا كـما قَذَفتْ أيـدى المُرامِـينَ جَنـدَلا
كـأنّ عـلى حَقبـاءَ تَتلُو لَـواحقـاً غَـدونَ بـإمسـاءٍ يُـطالبنَ مَنهَـلا
يُسَـوِّقُـهـا طـاوٍ أقَـبُّ كـأنّمـا يُحـرِّكُ فى حَيـزومـه النَّهقُ جُلجلا

(٢١) ديوان ابن المعتز ٢١٣ .
(٢٢) المصدر نفسه ١٩٤ .